[26] الزكاة وأطعن الله ورسوله) (1). قال صاحب تفسير الميزان: آيات راجعة إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تأمره أولا ": أن ينبئهن أن ليس لهن من الدنيا وزينتها إلا العفاف والكفاف إن إخترن زوجية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تخاطبهن ثانيا ": إنهن واقفات في موقف صعب على ما فيه من العلو والشرف، فإن إتقين الله يؤتين أجرهن مرتين. وإن أتين بفاحشة مبينة يضاعف لهن العذاب ضعفين، ويأمرهن بالعفة ولزوم بيوتهن من غير تبرج، والصلاة والزكاة وذكر ما يتلى في بيوتهن من الآيات والحكمة. ثم يعد مطلق الصالحين من الرجال والنساء وعدا بالمغفرة والأجر العظيم فقوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى تمام الآيتين. أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يخيرهن بين أن يفارقنه ولهن ما يردن، وبين أن يبقين عنده ولهن ما هن عليه من الوضع الموجود. وقد ردد أمرهن بين أن يردن الحياة الدنيا وزينتها، وبين أن يردن الله ورسوله والدار الآخرة. وهذا الترديد يدل: أن الجمع بين سعة العيش وصفائها بالتمتع مع الحياة وزينتها وزوجية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعيشة في بيته مما لا يجتمعان. ونتبين من الآيات أن ليس لزوجية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث هي زوجية كرامة عند الله تعالى، وإنما الكرامة المقارنة لزوجيته المقارنة للإحسان والتقوى. ولذلك لما ذكر سبحانه ثانيا " علو منزلتهن، قيده أيضا " بالتقوى فقال تعالى (لستن كأحد من النساء إن إتقتين) وهذا كقوله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا " سجدا "). إلى ان قال عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات أجرا " عظيما ")

_____

(1) سورة الأحزاب آيات 28 - 33. (*)

_____